ما عنه الذكر الحكمي الذي لا يحتمل متعلقه النقيض بوجه والظن ما عنه الذكر الحكمي الذي يحتمل
متعلقه النقيض عند الذاكر لو قدره احتمالا راجحا وعليه فقس **مسئلة** اذا تصور ما نسبته
امر الى آخر من حيث نسبته له او سلبه عنه وشككنا في ذلك المتصور الذي هو النسبة الثبوتية
او السلبية فقد دركنا نسبته ايجابا وسلبا فقد علمنا ذينك الامرين والنسبة ضربا من العلم
اما النسبة فانا لا نشك فيما لا نعلمه اصلا واما الامران فلا يستحيل العلم بهما دونها قلنا في
هذا الحكم بوجه من الادراك بعد زوال الشك وحكمنا باحد طرفي المتصور من الاثبات او النفي
فقد علمنا تلك النسبة ضربا آخر من العلم لا بالامرين بل بما هما عليه حالهما وهذا الضرب من
الادراك متميز عن الاول بحقيقته وجدانا وباعتبار لازمه المشهور وهو احتمال الصدق والكذب وسائر اللوازم وبلازمه
دال على اختلاف حقائق ملزوماتها فقد عرفت ان العلم نوعان متمايزان لانه اما ان يتعلق
بمفرد تصور والمراد بالمفرد ما قابل حصول النسبة ولا حصولها فيدخل فيه ما لا اشتمل على نسبة
وما فيه نسبة تقييدية او انشائية او خبرية لم يرد فيها احد طرفيها بعينه فادراك كل
واحد منها تصور ويسمى عند بعضهم معرفة او شعارا يتعلق بنسبة والمراد حصولها تصديق وهو
ادراك ان النسبة الخبرية واقعة او ليست بواقعة ويسمى عند بعضهم علما ولفظ العلم يطلق
على المقسم وعلى القسم الثاني منه اما بالاشتراك بان يوضع بازائه ايضا واما بغلبة استعماله فيه
والثاني صحيح لكونه مقصودا في الاغلب ولها يقصد الاول لاجله وانما سمي الاول معرفة نظرا الى ما سمعه من اهل اللغة
ان المعرفة يتعدى الى واحد والعلم يتعدى الى اثنين وكل واحد منهما ينقسم الى قسمين لانه اما
ضروري يحصل بلا طلب او مكتسب لا يحصل الا بالطلب ووجود الاقسام الاربعة وجدانا لا احتياج الى الاستدلال
فان العاقل اذا راجع نفسه ظهر له ان بعض التصورات والتصديقات حصل له بلا طلب وكسب
وان بعضا منها يحتاج في حصوله الى ذلك ومن انكر شيئا من هذه الاقسام فهو اما معاند يجحد الحق فيعرض
عنه لان المكابرة سد باب المناظرة واما جاهل يعني ما انكره فيفهم معناه ليرجع الى وجدانه ويعود
عن انكاره فالتصور الضروري هو ما لا يتقدمه تصور يتوقف حقيقته عليه لا في متعلقه
لكونه ... متعلقه مفردا كالوجود والشيء ولا يطلب بحد اذ لا جزء له فان الحد من اجزاء المفرد ولا
اجزاء له والمكتسب خلافه وهو ما كان متعلقه مركبا فيطلب مفرداته ليعرف مجموعه وذلك حد لكل
مركب مكتسب بالحد ولا شيء من الضروري بسائطه كذلك وقد يقال ان تصور المركب قد يكون ضروريا اذ لا
يلزم من توقفه على مفرد انه العينية عن الاكتساب ان يطلب فيحد بها وقد خرج عن تعريف الضروري
فلا يكون جامعا ودخل في حد المكتسب فلا يكون مانعا وايضا فان تصور البسيط قد يكون مكتسبا
بالرسم وقد خرج عن حد المكتسب اذ لا تركيب في متعلقه فلا يكون جامعا ودخل في حد الضروري لانتفاء
التركيب فلا يكون مانعا والتصديق الضروري هو ما لا يتقدمه تصديق يتوقف عليه كالعلم بوجود
العالم اذ لم يتوقف العلم باثبات الوجود الى العالم على تقدم العلم بحصول نسبة او لا حصولها
ولا باس بان يتقدمه تصور يتوقف عليه ضروريا كان او نظريا فان ذلك يتوقف على تصور الوجود
والعالم والمكتسب خلافه وهو ما يتقدمه تصديق يتوقف عليه وهو برهان فيكتسب بالبرهان
مسئلة الموضوعات اللغوية ينقسم الى مفرد ومركب فيقال للمفرد اللفظ بكلمة واحدة والمركب خلافه
ومعنى الوحدة معلوم عرفا فنحو زيد مفرد ونحو بعلبك مركب وينقسم اللفظ المفرد الى اسم وفعل

وحرف ووجه الحصر مشهور والمركب ان كان جملة وغير جملة فالجملة ما وضع لافادة نسبة
ولا ياتي الا في اسمين او في فعل واسم وغير الجملة ما لم يوضع لافادة نسبة ويسمي النحويون غير
الجملة مفردا ايضا فالاشتراك بينه وبين غير المركب في المفرد لفظه اما واحد او متعدد وعلى
التقديرين فمعناه اما واحد او متعدد فهذه اربعة اقسام الاول لفظ واحد لمعنى واحد
وهو ان لم يشترك في مفهومه كثيرون بحمله عليهم ايجابا فكلي والا فجزئي حقيقي
كالاعلام او اضافي كالانواع اي بالاضافة الى افراد اجتماعه تحتها والكلي ان تفاوت مفهومه
بشدة وضعف او تقدم وتاخر كالوجود للخالق والمخلوق فانه للخالق اشد واقدم
بخلاف اتصاف الاخر ... للانسانية وكذا الاحمر للعاني بشدة الحمرة وغيره وهو ضعيفها
فانه للعاني اشد فمشكك ويسمى مشككا لانه يشكك السامع في انه متواطئ نظرا الى اشتراك الكل
في اصل المعنى او مشترك نظرا الى الاختلاف في ذلك والا يتفق في مفهومه تفاوت فمتواطئ لان افراده
اتحاد معنى بما لا غير مختلف بوجه فكان افراده متواطئة على ذلك وذلك كالانسان فالنسبة
الى افراده فان كلها متفقة في الانسانية مستوية فيها غير متفاوتة وكذلك الحيوان فانه
موضوع لكل ما يصح منه ان يدرك من غير زيادة ولا نقصان فاستوى افراده في ذلك الظاهر الثاني
لفظ كثير لمعنى كثير ويسمى المتباينة تباين نحو انسان وفرس او يتواصل كصارم ومنتف ثم الكلي
ان يوضع لمعنى ... او لا فمشترك ... اشتراك المعنى في اللفظ والا يوضع لحقيقي بل
لحقيقة واحدة فمفرد وعليها ما يقتضي لحرج المتواطئ والآخر لانه لحقيقة واحدة فالعبد ...
وعليها ومعا او لا يخرج الحقيقة والمجاز وهذا مبني على ان المجاز يحتاج الى نقل وقد علمت ان المختار
خلاف ذلك ثم لا خفاء ان المراد بالحقيقي هو المعنيان وان ذكر المقسم لمجرد النقل وانه اعلم ان
التعدد والا فالمعاني ايضا كذلك بلا اتفاق لا يصح جعلك للمفرد مقابلا للمشترك يقتضي بان المشترك
خارج عن المفرد لانه قسيمه وقسيم الشيء غيره وانت تعلم ان تقسيم المفرد قد قسمت المفرد الى نفسه
وغيره وما ذلك المنفرد الانسان حمل والانسان وذلك مما يجب ولا يخفى صحته لانا نقول انا لم نرد بالمفرد
هاهنا المقسم بل معنى اخر هو فيه حقيقة اصطلاحية وذكر ان اهل المنطق يسمون ما وضع لمعنى
واحد مفردا فهو الذي قصدناه هنا وهو نوع من ذلك المفرد فصح ان جعله مقابلا للمشترك لا قسيما
خروج المشترك عن مورد القسمة ولا يفضي الى تقسيم الشيء الى نفسه وغيره فاجهم لو اعهد ذكر فالثالث
من تلك الاقسام وهو لفظ واحد لمعنى متعدد هو المشترك والرابع وهو لفظ متعدد لمعنى
واحد فهو ما يسمى المترادفة وكل قسم من الاربعة ينقسم الى مشتق وغير مشتق والى صفة وما هو
ما يدل على ذات معينة باعتبار معنى معين كالضارب وغير صفة وهو بخلافه كالرجل وهذا
ينقسم ايضا للكلي وهو انه اما مطلق يعني مطرد اينما وجد معناه صح اطلاق ذلك اللفظ عليه
كالاسد ونحوه او مقيد غير مطرد بان يستعمل في بعض المحال لوجود معناه فيه ولا يستعمل
في بعض اخر مع وجود ذلك المعنى فيه كالابلق فانه للسواد والبياض المجتمع في الخيل فقط
ولا يستعمل في غير الخيل وان اجتمعا فيه وكذلك السفو للحمرة المخصوصة في التمر تكون في وجنة
المشرف او المعرف ونحو ذلك مما تقدم **مسئلة ودلالة اللفظ** المفرد التي للوضع
مدخل فيها اما ان تكون على تمام معناه كدلالة الانسان على الحيوانية والناطقية وتسمى

Copyright King Saud University